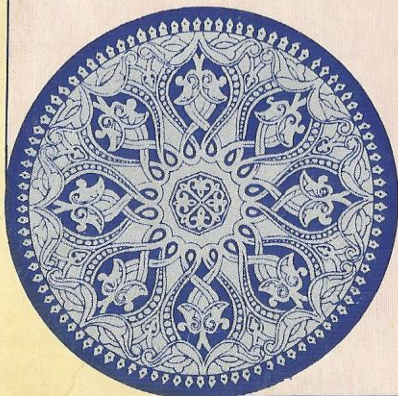
المساجد

بين الإتباع والإبتداع

محمد القيسي



دار عمار

المساجد

بين الاتباع والابتداع

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

٨ر٢١٨
محم
محمد القيسي
المساجد بين الاتباع والابتداع / محمد القيسي .ـ عمان : دار عمار ، ١٩٨٨ .
(٦٤) ص
ر.أ (١٩٨٨/١٠/٥٨٣)
١ ـ المساجد ـ الاسلام أ ـ العنوان

(تمت الفهرسة بمعرفة دائرة المكتبات والوثائق الوطنية)

أشرف على الطباعة وتصحيحه
عصام فارس الحرستاني



الأردن - عمّان - سوق البتراء - قرب الجامع الحسيني
ص.ب ٩٢١٦٩١ - هاتف ٦٥٢٤٢٧

الطابعون
جمعية عمال المطابع التعاونية
هاتف ٣-٦٣٧٧٧١ ـ ص.ب ٨٥٧
عمان - الأردن

المساجد

بين الاتباع والابتداع

محمد القيسي

دار عمار


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدِهِ الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله **﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقَّ تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾[1] ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾[2]** .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ، ومَنْ يُطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾[3] .

أما بعد :

فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار[4] .

إن الذي دعاني لكتابة هذا الموضوع البالغ الأهمية ، كثرة ما رأيت من الاهتمام بالبناء والزخرفة والتباهي الذي انتشر انتشاراً واسعاً وهذا يعود

---

١ ــ آل عمران ١٠٢ .

٢ ــ النساء آية ٢ .

٣ ــ الاحزاب ٧٠ ــ ٧١ .

٤ ــ خطبة الحاجة التي كان يعلمها رسول الله ﷺ أصحابه انظر الترمذي ٢/١٧١ بسند صحيح .

لكثرة بناء المساجد والحمد لله حتى أصبح في الحي الواحد أكثر من مسجد ، ومع هذا الخير العظيم خرجت فئة جعلت من المساجد أبراجاً عالية عظيمة وقبباً ذات تكاليف باهظة . وزخرفة المساجد بكافة أنواع الزخارف ، والناس في هذا الزمان يظنون والله أعلم أن المئذنة والقبة والزخرفة وغير هذا عمل إسلامي مشروع محمود مأجور فاعله إما لجهلهم بالسنة النبوية وبسنة الخلفاء الراشدين وأتباعهم ، وإما بدعوى مجاراة العمارة العصرية ، ومنهم من يجعل هذا تباهياً في البناء من أجل الافتتاح العظيم .

فالناس وجدوا المساجد القديمة ذات أبراج عالية وقبب وزخارف وطاقاتٍ وأقواس وهلالٍ من نحاس أو حديد وغير ذلك ففعلوا ما وجدوا عليه أهل القرون الغابرة ، فظنوا أنه عبادة حتى إن البعض يظن أن النبي ﷺ قد أمر ببناء المنارات العالية والقبب والزخارف ، ومنهم من ينسب ذلك لعثمان رضي الله عنه بغير حق ولا تثبت ولا دليل ظاهر واضح في المسألة .

لهذا شرعت في البحث لأن من المؤسف حقاً أن كثيراً من المساجد في البلاد الاسلامية لا تخلو من هذه الأعمال ، وفوق هذا انتشرت البدعة الشركية العظيمة بادخال القبور إلى المساجد ، وبناء المساجد على القبور ، وإقامة الأضرحة والمشاهد والمزارات التي ينفق عليها الأموال الطائلة .

وأعتقد أن بيان ذلك واجب لا مناص منه ، ولعلي أكون قد وفقت للقيام به في هذه الرسالة ، فقد جمعت فيها بحثاً تاريخياً نزيهاً بعيداً عن العصبية والتقليد الأعمى ، حول بناء الكنائس وفنون العمارة التي قد

تأثرت بها العمارة الإسلامية فبنيت المساجد على غرارها وزُخرفت وزُيِّنت المساجد على القبور مقلدة متبعة حال اليهود والنصارى وحال الفرس من بناء أماكن العبادة التي كانت بين ظهرانيهم .

وقد جمعت في رسالتى هذه الأحاديث الصحيحة في النهي عن ذلك وأتبعتها بذكر أقوال العلماء المعتبرة ، التي تدل على ذلك وفيها شهادة في الوقت نفسه أن سلف الأمة كانوا أحرص الناس على اتباع السنة ودعوة الناس إلى التمسك بها والتحذير من مخالفتها ولكن صدق الله سبحانه ﴿ **فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلْقون غيّاً**(١) ﴾ .

وهذه الفصول التي جمعتها في الرسالة :

الفصل الأول : أجر بناء المساجد .

الفصل الثاني : لمحة تاريخية .

الفصل الثالث : وجوب مخالفة اليهود والنصارى وعدم التشبه بهم .

الفصل الرابع : مسألة تشييد المساجد والقبب ووضع الهلال .

الفصل الخامس : مسألة زخرفة المساجد والتباهي بها .

الفصل السادس: مسألة المنبر الطويل ومسائل أخرى .

الفصل السابع : مسألة تشييد المشاهد والأضرحة والمقامات .

---

١ ــ مريم ٥٩ .

الفصل الثامن : مسألة تشييد المساجد على القبور .

الفصل التاسع : شبهة وجوابها .

الفصل العاشر : دعوى المحافظة على الآثار .

الفصل الحادي عشر : الخاتمة .

ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر لجميع من ساعدني في هذا البحث وأسأل الله العلى القدير أن ينفع المسلمين بهذه الرسالة وأن يتقبلها مني وسائر عملي إنه سميع مجيب .

وكتب محمد القيسي

الفصل الأول

أجر بناء المساجد

لقد من الله سبحانه على المؤمنين بأن جعل لهم الجزاء العظيم برحمته على أعمالهم في الدنيا ، وكان من هؤلاء الذين آمنوا بالله ورسوله وباليوم الآخر ، فئة امتازت بفعل خير عظيم ذي جزاء عظيم ألا وهو بناء المساجد ولهم الجزاء الوافر بالمدح والثناء من رب السماء والأرض لقوله سبحانه : ﴿ **إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين** ﴾[1] ووصف الله سبحانه هذه الأماكن بأنها له بقوله : ﴿ **في بيوتٍ أذن الله أن تُرفعَ ويذكر فيها اسمه ، يُسبح له فيها بالغدوّ والآصال رجالٌ لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة** ﴾[2] . وقال الله سبحانه : ﴿ **وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا** ﴾[3] .

فالسنة النبوية بيَّنت جزاء هؤلاء الذين بنوا بيوت الله سبحانه وبينت ما لهم من الجزاء العظيم ، وهذا ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عثمان ابن عفان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من بنى لله مسجداً » قال بكير حسبت أنه قال « يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة »[4] .

---

١ ــ الآية ١٧ التوبة .

٢ ــ الآية ٣٧ النور .

٣ ــ الآية ١٨ الجن .

٤ ــ رواه البخاري ١/٤٤ الفتح .

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال ﷺ « من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً مثله في الجنة »[1] وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال ﷺ « من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاةٍ بنى الله له بيتاً في الجنة »[2] .

والأحاديث في الباب كثيرة ذكرت هذه منها للفائدة وبيان أن هذه الأماكن لله سبحانه من أجل عبادته والإخلاص له بالدعاء والتقرب والتضرع ، فإذا جلس عبدٌ ينتظر الصلاة فهو في صلاة ما دام ينتظر الصلاة ، والملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه ، ففضلُ بنائها عظيم لأنها من شعائر ديننا مما عُلم بالتواتر والضرورة من دين الرسول ﷺ فإنه أمر بعمارة المساجد والصلاة فيها[3] .

ولم يأمر ﷺ ببناء مشهد على قبر نبي ولا غير قبر نبي ولا على مقام نبي ولم يكن على عهد الصحابة والتابعين وتابعيهم في بلاد الإسلام مسجد مبنى على قبر ولا مشهد يقصد للزيارة أصلاً .

وهذا ما سأبينه في اللمحة التاريخية من هذا البحث كيف دخلت هذه المنشآت المعمارية إلى بلاد المسلمين .

ولكي تمضي على خطى السلف الصالح ببناء المساجد يجب أن ننفق المال في مكانه الصحيح ، وحسبما طلب منا الشارع الحكيم بالبعد عن البدع والمخالفة الشرعية لكى يتقبل الله منا هذه الصدقات لتنفق في محالها وفي طاعته .

---

١ ـــ رواه مسلم ٥/١٤٠ .
٢ ـــ رواه ابن ماجة بسند صحيح ١/٢٤٤ .
٣ ـــ انظر كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ـــ اقتضاء الصراط المستقيم ٢/٧٥٣ .

الفصل الثاني

لمحة تاريخية

إذا أردنا أن نعرف كيف دخلت هذه البدع البنائية لبلاد العرب يجب علينا أن نعرف أن هذه قد جاءت من مصادر ثلاث :

١ ـــ العمارة المسيحية الشرقية .

٢ ـــ العمارة الساسانية بالعراق وبلاد فارس .

٣ ـــ العمارة القبطية بمصر .

فالعمارة المسيحية في الشرق كانت مزدهرة ومتمثلة ببناء الكنائس ففي عام ٥٣٢م ـ ٥٣٧م وفي عهد جوستينيان تم بناء أعظم كنيسة في الشرق وهي كنيسة آيا صوفيا في القسطنطينية ذات القبة العظيمة التي ترتفع ٥٤ متراً وقطرها ٣١ متراً وترتكز بواسطة أربعة قناطر على أربعة اكتاف ضخمة وتتصل من الشرق والغرب بنصفى قبتين مرتكزتين على محاريب .

ولقد زينت جدران الكنيسة بالفسيفساء ، وفي عهد العثمانيين جعلوا من هذه الكنيسة مسجداً ، وتقول الدراسات التاريخية بأن العمارة في فلسطين والشام قد استوحت نظام البناء هذا من الطراز البيزنطي وهو

واضح في القدس حيث أقيم بازيليك[1] سان سيبولكر الذي صممه المعمار أوستاش كما أقام كنيسة الميلاد ببيت لحم ، وهنالك بالقدس كنيسة القيامة ذات القبة الكبيرة ، وفي روما بنى قسطنطين كنيسة سان جان دولاتران وكنيسة سان بيير ، وكنيسة سان بول وكنيسة سان لوران خارج الأسوار وفي المغرب العربي فإن أقدم كنيسة كانت قسطنطينية عام ٣٢٥م وفي قرطاجة كنيسة سان سيبريان وامتازت هذه الكنائس بما يلي :

١ ــ الأقواس الكثيرة والطاقات الركنية .

٢ ــ فخامة القبب وزخرفتها .

٣ ــ الأعمدة والزخارف .

٤ ــ كسوة الفسيفساء والرخام وغير ذلك .

٥ ــ بناء المحاريب وتسمى الطاق .

٦ ــ الأبراج العالية (المنارات) .

وأما أهم ما امتاز به الفن الساساني الفارسي الزخارف وكان هنالك تمازج بين الفن الإيراني والفن الهيليني والفن الهندي المعروف بالأبراج الضخمة العظيمة وهذا يرجع الى القرن الرابع قبل الميلاد[2] .

---

١ ــ البازيليك : بناء روماني لم يكن معداً سابقاً ليكون كنيسة ، وإنما كان يستعمل كمقر لرجال الأعمال والتجارة والقضاء والتشريع ، ويعتبر الامبراطور قسطنطين أول من أباح استعمال البازيليك كنيسة .

٢ ــ انظر العمارة عبر التاريخ بتصرف ــ د. عفيف البهنسي ص ١١٣ ــ ١٣٠ .

أما عن الفن القبطي فقد كان منتشراً ومزدهراً حين فتح العرب المسلمون بلاد وادي النيل ، وحقيقة الفن القبطي أنه مقتبس من فن العمارة المسيحية والفن البيزنطي[1] .

وكانت هنالك حضارات ذات أبنية عظيمة في بلاد الشرق في الهند والصين مما يعرف بالفن الهندي أو الفن البوذي وليس هذا مقصدنا من البحث .

العمارة العربية قبل الإسلام

لعل قائلاً يقول بأن العرب لم تكن عندهم حضارة ولم يكونوا يعرفون البناء ويعرفوا الزخرفة حتى يظن البعض أن الفنون البنائية إنما هي غير معروفة عند العرب ، لجهلهم بالبناء واهتمامهم بالغزو والقتل وأنهم يوصفون بحياةٍ بدائية .

للإجابة على مثل هذه التساؤلات لا بد أن أبين بأن العرب كانوا قادرين على البناء والزخرفة والتقليد لما يرونه من الكنائس والمعابد والآثار القديمة وإلى هؤلاء أبين ما يلي :

إن العرب كانت لديهم حضارات معروفة يشهد لهم بذلك فن العمارة في اليمن ويتجلى ذلك في أشهر مدنهم (مأرب) وهي ذات أسوار وأبراج ولها أربعة أبواب وميدان كبير في الوسط ، وفيها قصور فخمة كالبحر والقشيب ، وقصر غمدان ، وقصر ناعط ، ناهيك عن سد مأرب العظيم الذي ظل صامداً قروناً طويلة ، وكان انهدامه سبباً في هجراتٍ هامة نحو الشمال .

١ ـــ انظر العمارة القبطية في مصر ـــ كمال الدين سامح ص ٢٥ .

وإضافة لذلك نشاهد المدن النبطية كمدائن صالح ، والبتراء المنحوتة في الصخر ، ونرى فنون العمارة عند الغساسنة العرب متجلية في مدينة بصرى ، أما المناذرة فقد بنوا الحيرة قرب الفرات وفق طرازهم اليمني كالخورنق والسدير ، وكذلك تشهد الآثار الباقية في تدمر على حضارة عريقة تدل على أن العرب كانوا من المبرزين في فنون العمارة[1] .

ورغم ذلك فإنهم بعد بعثة رسول الإسلام محمد ﷺ امتنعوا عن المبالغة في تشييد المساجد التي هي نقطة تجمع المسلمين ومركز قيادتهم كما كان الأقدمون من شتى الأمم يفعلون ذلك .

صفة مسجد النبي ﷺ :

نقل الإمام الحافظ ابن كثير عن صفة مسجده ومساكنه عليه الصلاة والسلام[2] ، فأشار إلى أنها كانت مبنية من جريد عليه طين بعضها من حجارة مرصوفة (أي مرصوفة فوق بعضها البعض) وسقوفها كلها من جريد النخل ، وكان يستطيع النبي ﷺ أن يبني المسجد من أعظم الحجارة وأن يزخرف ويبنى القبة والمئذنة ، وأجمل ما نقله الباحث المؤرخ الدكتور البنهسي بقوله « المسجد من أهم المباني الإسلامية ولقد ابتدأ بناؤه بسيطاً مؤلفاً من قطعة أرض تحيطها جدران ويقام السقف على أعمدة من جذوع النخل أو على أعمدة حجرية مأخوذة من بناء قديم ثم تطورت عمارات المساجد فظهرت المآذن والمحاريب والمنابر »[3] .

---

١ ــ أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ ــ د. شعوط ص ٩ .
٢ ــ البداية والنهاية ــ ابن كثير ــ ٤/٤١٩ .
٣ ــ العمارة عبر التاريخ ــ للمؤلف نفسه ص ١٥٣ .

هذه لمحة تاريخية موجزة عن فن العمارة قبل الإسلام وفي الصدر الأول من الحكم الإسلامي والخلافة الراشدة ، ونحاول أن نتعرف الآن على من أدخل هذا النظام العمراني في بناء المساجد .

المآذن ٨٨هـ ــ ٩٦هـ

إن أول من بنى المآذن وأمر بها هو عبدالملك بن مروان ، وتعتبر الأبراج الأربعة الموجودة في أركان المسجد الأموي ، هي المآذن الأولى في الإسلام وكان لها أكبر الأثر في تصميم المآذن التي شوهدت بعد ذلك في إفريقيا والأندلس ، وكان هذا الفن مقتبساً من فن العمارة المسيحية لبناء الكنائس ، ولا تزال إحداها موجودة أي إحدى هذه الابراج باقية الى يومنا هذا في الركن الجنوبي الغربي من المسجد ، ولا بد أن نعرف أن هذه الابنية ما تمت إلا بمساعدة الصناع المسيحيين الذين امتازوا بالخبرة بتشييد مثل هذا الفن من العمارة[1] .

القبة ٧٢هـ ــ ٨٨هـ

إن أقدم أثر إسلامي في تاريخ عمارة المساجد الحديثة والقديمة هي قبة الصخرة وقد بنيت عام ٧٢هـ بأمر من عبدالملك بن مروان وبنيت أيضاً قبة النسر ٨٨هـ بالجامع الكبير بدمشق ، ولقد تم بناء هاتين القبتين في عهد عبدالملك ، ولقد زينت هذه القبب بالرخام والزخرفة وبالفسيفساء كما غُلِّفت القبة من الخارج بالألمنيوم المذهب وكانت مغلفة بالنحاس ، ولتعلم

---

١ ــ العمارة في صدر الإسلام . د. سامح ص٢٧. وانظر العمارة عبر التاريخ. د. البنهسي ص ١٦٨ .

أخي القاريء أنه تم بناء قبة الصخرة على غرار بناء قبة كنيسة القيامة التي تكاد تساويها في الحجم والتي تقع على مقربةٍ منها ، والعناصر الفنية فيها تدل على تأثر العمارة في عهد عبدالملك بن مروان بالأساليب الفنية التي كانت سائدة في سوريا وبيزنطة والدولة الرومانية وبلاد فارس لذا كان الفنانون المعماريون من المسيحيين[1] .

الهــلال

إن أول من عرف الهلال الفن الساساني الإيراني « الفارسي » وكان يستخدم في بلاد الفرس في بعض الرسوم ثم اتخذته بيزنطة واستعملته في زخرفة بعض مبانيها ، وبعد ذلك اتخذه المسلمون شارة دينية ، كما في تركيا ومصر وأصبح اليوم شعاراً عاماً للمسلمين ، وهذا يعود لتزيين المآذن والقبب بهذا الهلال ولقد انتشر انتشاراً واسعا في عهد المماليك وفي عهد الفاطميين[2] .

الطاقات الركنية والأقواس

إن فن عمارة هذه الطاقات والأقواس عائد للفن الفارسي القديم وهي ترجع إلى القرن الثالث الميلادي ، ومن ثم انتقلت إلى الاقاليم الشرقية للامبراطورية البيزنطية في القرن الخامس الميلادي وإلى ارمينيا في القرن السابع الميلادي[3] .

---

١ ــ العمارة في صدر الإسلام . د. سامح ص ٢٥ .
٢ ــ العمارة في صدر الاسلام . د. سامح ص ٢٦ .
٣ ــ العمارة في صدر الاسلام . د. سامح ص ١٧٦ .

الزخرفـــة

فلقد كانت ذات طابع مسيحي لأن البناة منهم ، فكانت أرض المسجد الأموي مفروشة بالرخام وجدرانه مغطاة بالرخام وفوقه بقليل مغطاة بزخارف الفسيفساء الملونة والمذهبة ، وبرز هذا الفن بتشييد القبب وزخرفتها وخير شاهد على ذلك قبة الصخرة وقبة المسجد الاموي[1] .

الضريـــح

وهذا مقتبس من العمارة الكنائسية لدفن ملوكهم وصالحيهم ، نحو كنيسة القديس بطرس بروما التي هي مقامة على قبره وقد عرف عن النصارى أنهم يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم معابد لهم يتقربون بها إلى الله سبحانه .

ويعتبر الخليفة المنتصر أول من أنشأ ضريحاً خاصاً به في سامراء بناء على رغبة والدته ــ الإغريقية الأصل ، ويُرجح أن الخليفتين المعتز والمهتدي قد دفنا معه في الضريح نفسه والتي تسمى قبة الصليبية .

والأصل في تصميم قبة الصليبية يرجع الى التصميم الهندسي الذي أقيمت عليه قبة الصخرة ويرجع هذا التخطيط وفقاً لبناء قبة كنيسة القيامة وكنيسة سان جورج بعرزا . وكان لتخطيط هذا الضريح أثره بعد ذلك في تصميم الاضرحة التي بنيت في بلاد المسلمين .

---

١ ــ العمارة في صدر الإسلام . د. سامح ص ١٧٦ .

وفي عهد المماليك ظهرت أنواع شتى للقبب وأصبحت تستعمل غالباً لأضرحة الموتى وفي عهد السلطان ملك شاه السلجوقي في نهاية القرن الحادي عشر قام بإصلاحات كثيرة في مجال العمارة وخاصة في بناء مسجد بني أمية ومنها إعادة ترميم الفسيفساء[1] .

على ضوء ما تقدم نعرف أن العرب المسلمين لم يكونوا يتخذون المنارة للأذان .

قصة الأذان في مكان مرتفع في مكة المكرمة :

ذكر الفاكهي في تاريخ مكة ما يلي :

وكان أهل مكة فيما مضى من الزمان لا يؤذنون على رؤوس الجبال وإنما كان الأذان في المسجد الحرام وحده فكان بعض الناس تفوتهم الصلاة نظراً لبعدهم في فجاج مكة وشعابها عن المسجد الحرام . حتى كان زمن أمير المؤمنين هارون الرشيد فقدم عبدالله بن مالك وغيره من نظرائه بمكة ففاتته الصلاة ولم يسمع الأذان فأمر أن تتخذ على رؤوس الجبال منارات تشرف على فجاج مكة وشعابها يؤذن فيها للصلاة وأجرى على المؤذنين في ذلك أرزاقاً ثم قطع ذلك عنهم فترك ذلك بعدهم[2] .

هل القبة والمئذنة كانتا معروفتين عند شرع مَنْ قبلنا ؟

للإجابة على مثل هذا التساؤل لا بد من الرجوع إلى مصادر تاريخية موثقة مؤمونة . وهذا ما ذكره الإمام الحافظ ابن كثير بتاريخه المعروف بالبداية والنهاية بقوله :

---

١ ـــ انظر العمارة في صدر الإسلام د. سامح ص ٣١ .
٢ ـــ انظر تاريخ مكة ـــ الفاكهي ـــ ص ١١ .

(قال أهل الكتاب وقد أمر الله موسى عليه السلام بعمل قبة من خشب الشمشار وجلود الأنعام وشعر الأغنام ، وأمر بزينتها بالحرير المصبغ والذهب والفضة ، وقد بسط هذا الفصل في كتبهم مطولاً جداً وفيه شرائع لهم وأحكام وصفة قربانهم وكيفيته ، وفيه أن قبة الزمان كانت موجودة قبل عبادتهم العجل ، وأنها كانت لهم كالكعبة يصلون فيها واليها وقد أمروا بالمنارة بقوله / واصنع منارة من الذهب وليكن في المنارة اربع قناديل وهو الذي عمل المذبح ونصب هذه القبة أول يوم من سنتهم وهو أول يوم من أيام الربيع ونصبَ تابوت الشهادة وقد كان هذا مشروعاً في زمانهم فأما في شريعتنا فلا بل قد نُهينا عن زخرفة المساجد وتزيينها لئلا تشغل المصلين كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما وسع في مسجد رسول الله ﷺ للذي وكَّله على عمارته « ابن للناس ما يكنهم واياك أن تحمر أو تصفِّر فتفتتن الناس » وقال ابن عباس رضي الله عنه « لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى كنائسهم » وهذا من باب التشريف والتكريم والتنزيه فهذه الأمة غير مشابهة من كان قبلهم من الأمم إذ جمع الله همهم في صلاتهم على التوجه اليه والاقبال عليه .

والمقصود هنا أنه لما استقرت يده « أي يوشع بن نون » عليه السلام على بيت المقدس نصب هذه القبة على صخرة بيت المقدس فكانوا يصلون اليها فلما بادت صلوا إلى محلتها وهي الصخرة ، فلهذا كانت قبلة الانبياء بعده إلى زمن النبي ﷺ وقد صلى اليها الرسول ﷺ قبل الهجرة وكان يجعل القبلة بين يديه فلما هاجر أُمر بالصلاة الى بيت المقدس فصلى إليها ست عشر أو سبعة عشر شهراً ثم حولت القبلة الى الكعبة[1] .

---

١ ــ البداية والنهاية ١/٢٨٦ بتصرف .

على ضوء ما تقدم في اللمحة التاريخية عرفنا أصل بناء الكنائس وأهم ما امتازت به ، وقد بيَّنتُ صفة مسجد رسول الله ﷺ وما كان عليه في عهده وعهد أصحابه من بعده ولقد أوضحت أيضاً هذه البدع البنائية وأول من أدخلها إلى المسجد وأدخل القبر واتخذه ضريحاً .

على ضوء هذه المسائل أبدأ البحث من ناحية شرعية وبيان هذه الأمور على ضوء الكتاب والسنة ، وللبحث جوانب أخرى هامة قد بينتها حول بعض الظواهر التي نشأت في المجتمع الإسلامي الأول إلى يومنا هذا .

الفصل الثالث

وجوب عدم التشبه باليهود والنصارى ومخالفتهم

لا بد أن نميز وأن نفرق بين أمرين لا بد من بيانهما :

الأول : أمر التشبه ، **والثاني** : أمر المخالفة ، فالواجب على المسلم أن لا يتشبه بالكافرين ويجب عليه أيضاً المخالفة . والأحاديث في الباب كثيرة منها :

★ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لتتبعن سنن مَنْ كان قبلكم حذو القُذّة بالقذة ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ، قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى !؟ قال فمَنْ »[1] .

★ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لتأخذن أمتي مأخذ القرون قبلها : شبراً بشبر وذراعاً بذراع قالوا : فارس والروم ؟ قال : فمن الناس إلا أولئك »[2] .

---

١ ـ رواه البخاري ٣٠٠/٣ ـ الفتح ومسلم ٢٥٤/٤ واللفظ « حذو القذة بالقذة » للإمام أحمد ١٢٥/٤ .

٢ ـ رواه البخاري ٣٠٠/١٣ ـ الفتح .

★ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « من تشبَّه بقومٍ فهو منهم »[1] .

فهذه الأمة أخذت مأخذ القرون من قبلها ؛ فالمشابهة ببناء أماكن عبادة المسلمين أصبح كبناء عبادة اليهود والنصارى ، فهم بنوا المئذنة أو المنارة أو البرج العالي وبنوا القبب والطاقات الركنية والأقواس العظيمة وزخرفوا أماكن عبادتهم ، والله سبحانه كرَّم هذه الامة بأن لا تقلد ولا تشبه بأهل القرون الغابرة لا باللباس ولا بالاحتفال معهم في الأعياد ولا أن نتعلم لسانهم فكيف بفعل بعض أفعالهم ... ؟ أو فعل ما هو من مقتضيات دينهم ... ؟ بل إن الأمر وصل بالنهي وعدم التشبه بهؤلاء كانوا يهوداً أو نصارى أو فُرساً بأفعالهم كافة .

فالنبي ﷺ نهى عن تشييد المساجد وزخرفتها كما سأبين هذا في بحثي[2] عن زخرفة المساجد وعمارتها ، مع الأدلة المقارنة بين النهى والتشبه أبين أن ما يفعله الناس وفعلوه إنما هو التشبه حقيقة ووجب علينا عدم المشابهة ووجب أيضاً المخالفة لكل أمر فيه من أفعالهم ووجب الاتباع والانقياد لأمره ﷺ فالمئذنة عرفت وادخلت من خلال الفن المعروف بفن بناء الكنائس الموجودة منذ وقت مبكر وقديم وعرفت فقط بالكنائس والحصون كما تدل الدراسات التاريخية وأيضاً القبة فإنها معروفة معلومة بأنها من أبنية النصارى وكذلك اليهود من قبلهم كما بين هذا الامام ابن كثير عن عبادة اليهود وقصة قبة الزمان ، فأما الزخرفة والأقواس فهي يهودية نصرانية

---

١ — رواه احمد بسند صحيح ٢ / ٥٠ .

٢ — انظر ص « ٢١ » من البحث .

كما حال التشبه بالفن المعماري الفارسي للمذابح والأقواس والأهلة فهم أول من وضعوه وصمموه وعرف عندهم في معابدهم .

والعجب بأن نرى مئذنةً وقبة وزخرفةً وهلالاً نصرانياً يهودياً فارسياً هؤلاء الذين حذر النبي ﷺ من أمر التشبه بهم واتباعهم وتقليدهم في صغائر الأمور . فكيف بها إذا كانت في بناء مثل اماكن عبادتهم التى اتخذت لعبادة البشر من دون الله جل وعلا بل هذه أماكن شرك والتى أصبحت مشاهد ومزارات عندهم وعند أهل الأهواء . كالرافضة الذين هم أكذب طوائف أهل الأهواء وأعظمهم شركاً حتى إنهم يخربون مساجد الله التى يذكر فيها اسمه فيعطلونها عن الجماعات والجمعات ويعمرون المشاهد التى على القبور التي نهى الله ورسوله عن اتخاذها والله سبحانه أمر في كتابه بعمارة المساجد لا المشاهد .

فأصبح هذا الشر والبدعة الشركية تنتقل إلى كثير من بلاد المسلمين وتقصد للعبادة وللنذر وللطواف وللذبح من دون الله سبحانه ، فالمسلمون لا يحتاجون لمسجد ذي رخام وفسيفساء وزخرفة يهودية ونصرانية وفارسية ولا يحتاج الى تشييد كأعمال القرون الغابرة بل يحتاج إلى اتباع أمر محمد ﷺ ليقي المسلمين حر الصيف وبرد الشتاء .

الفصل الرابع

عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله ﷺ « لتأخذن أمتي مأخذ القرون قبلها : شبراً بشبر وذراعاً بذراع قالوا : فارس والروم ؟ قال فمن الناس إلا أولئك »[1] .

« المآذن ــ القبب ــ الهلال »

عندما أكتب عن المئذنة والقبة اليهودية النصرانية وعن الهلال الفارسي ، أتعجب كل العجب من التشبه هذا ، وأتعجب من التشييد الذي أنفق عليه آلاف الدنانير الذهبية ، فظاهرة التشبه باليهود والنصارى والفرس حتى بأماكن عبادتهم ظاهرة خطيرة إذ أنهم بنوا هذه الظواهر من أجل عبادتهم وفي فعلنا هذا تشبه صريح بهم كما أوضح ذلك الإمام ابن كثير ، بل وجب علينا مخالفتهم ونرى أول من خالفهم وحذر من التشبه بهم النبى ﷺ فبنى المسجد من جريد النخل ، وكانوا يستطيعون البناء كما أوضحت ذلك في اللمحة التاريخية ، إنما أراد النبى ﷺ المخالفة الصريحة لهم في سائر الأمور ويكفي ذلك قوله « ما أُمرت بتشييد المساجد »[2] والمقصود بالتشييد هذه الأبنية الضخمة من قبة أو منارة أو محراب أو غير ذلك من فنون البناء . فهذه الظواهر لم تكن معروفة في عهد الصحابة وكانوا ينكرون أي ظاهرة غريبة دخيلة على إطار المسجد .

---

١ ــ البخاري ١٣/٢٠٦ .

٢ ــ رواه ابو داود بسند جيد ١/١٢٠ .

فعن عبدالرحمن بن ذؤيب قال : دخلت مع ابن عمر ــ رضي الله عنه مسجداً بالجحفة فنظر إلى شرفات فخرج إلى موضع فصلى فيه ثم قال لصاحب المسجد « اني رأيت في مسجدك هذا (يعني الشرافات)[1] شبهتها بأنصاب الجاهلية فمُرْ أن تُكسر »[2] .

وكان ابن مسعود يكره الصلاة في الطاق (المحراب) وقال : إنه في الكنائس فلا تتشبهوا بأهل الكتاب[3] .

ولا بد من بيان أمر غير أمر المشابهة في بناء المآذن والقبب ألا وهو إنفاق الأموال في هذه البدع وكما نعرف بأن المئذنة والقبة تكلف المبالغ الطائلة والتي تُصرف في غير مكانها مقلدين حال اليهود والنصارى وغير متبعين الدليل الشرعي في هذه الابنية[4] التي هي دخيلة علينا منذ القرون الأولى حتى أصبحت هذه الظواهر مظنة الفتنة العظيمة ألا وهي الشرك بالله سبحانه بإدخال الأموات إلى هذه المساجد واستحداث الأضرحة حتى تصبح مشاهد تقصد للعبادة من دون الله سبحانه .

---

١ ــ جمع شرفة وهي ما يوضع على البناء .

٢ ــ رواه أبي ابي شيبه ٣٠٩/١ بسندٍ صحيح .

٣ ــ رواه ابن ابي شيبة ٥٩/١ واخرجه البزار بإسناد حسن انظر كشف الأستار ج ١ عن زوائد البزار .

٤ ــ أعرف مسجداً والقائمين عليه طافوا البلاد من أجل الجمع له بلغت تكاليف المئذنة ٧٥ الف دينار والقبة ١٥ ألف دينار ووضع الهلال أعلى المئذنة واستعمل له طائرة مروحية كلفت آلاف الدنانير والعجيب أن الذي قام بهذا الفعل جمعية خيرية فهذا حال المسلمين في زمن الغربة فليتق الله هؤلاء وغيرهم في وضع أموال الناس وإهدارها في البدع !!!؟؟

أما الهلال الفارسي الذي اتخذه المسلمون شعاراً لهم لو كان فيه خير وتقرب الى الله سبحانه لفعله النبي ﷺ وأصحابه وإنما تركوا المساجد بدون مئذنة وقبة وهلال أم أن شرع محمد ﷺ كان ناقصاً ببناء المساجد واُتم هذا الخير بوضع وادخال واستحداث هذه الظواهر ، إنما الخير باتباع محمد ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين من بعده رضوان الله عليهم ، وهذا ابن عباس يقول : لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى ، وابن مسعود ينهى عن التشبه بهم كما يُفعل بالكنائس من محراب وغيره ، وهذا ابن عمر رضي الله عنهما يأمر بكسر الشرفات وشبّهها بأنصاب الجاهلية ولكن صدق رسول الله ﷺ « لتتبعن سنن من كان قبلكم .... »[1] .

١ ــ رواه البخاري ٣/٣٠٠ .

الفصل الخامس

قال تعالى :

« **فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم** »[1] .

زخرفة المساجد والتباهي بها

كما أوضحت في اللمحة التاريخية أن فن الزخرفة أول من أدخله الوليد ابن عبدالملك فبنى قبة الصخرة بالقدس وقبة النسر بجامع دمشق وجعل فيهما جميع أنواع الزخرفة فكانت مزينة بالفسيفساء والرخام والمحاريب ذات تيجان مزخرفة ــ كما زينت نوافذه العليا بالزخرفة الزجاجية المجردة بالخطُوط الجميلة .

والذي يدعو للدهشة أين كان هؤلاء الحكام من فهم أحاديث النبي ﷺ ، ولكن قد عرف عن الوليد بن عبدالملك حبه للبناء فبنى المسجد الجامع بدمشق وزاد في مسجد النبي ﷺ وزخرفه ونمقه ورصّعه بالفسيفساء ، وأدخل فيه حُجر أزواج النبي ﷺ وسائر المنازل التي حوله[2] لانها لم تكن مزخرفة بل وشيدها ، وبنى المآذن الأربع في مسجده

١ ــ سورة النور الآية ٦٢ .

٢ ــ ص ١٣٦ مآثر الأناقة في معالم الخلافة / القلقشندي .

ﷺ مع أن النبي ﷺ قد نهى عن أمور كثيرة في هذا الباب فمن هذه الأحاديث :

★ عن أبي الدرداء ـــ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إذا زخرفتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم »[1] .

★ وعن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « ما أمرتُ بتشييد المساجد »[2] .

★ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ولا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد »[3] .

★ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال « لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى »[4] .

ان بدعة زخرفة المساجد في هذا الزمان كانت امتداداً للقرون الغابرة ، فالتباهي بالمساجد وزخرفتها وكسوة جدرانها إما بالقماش وإما بالرخام وإما بأنواع الزخارف الأخرى مخالفة صريحة للأحاديث النبوية الشريفة في هذا الباب كما في « مسلم » « ان الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين »[5] وأعتقد أن في وقف هذه الزخارف التي ينفق عليها الملايين

---

١ ـــ رواه الترمذي ٢٩٣/١ بإسناد حسن . « التحفة » .

٢ ـــ رواه ابو داود ١٢٢/١ بإسناد جيد .

٣ ـــ رواه ابو داود ١٢٣/١ بإسناد صحيح .

٤ ـــ رواه ابو دواد ١٢٣/١ بإسناد صحيح .

٥ ـــ رواه مسلم ١٠٤/٤ .

إطعام آلاف الفقراء والمساكين وتزويج الشباب المسلم من أجل إكثار النسل لرغبته ﷺ . كما أدعو الدعاة من الخطباء والمدرسين والمؤلفين أن يوقفوا هذا المد البدعي الذي أصبح منتشراً في بلاد المسلمين بنصيحة الناس حكاماً ومحكومين ، كما أقول للمحسنين الذين يحبون أن يبنوا المساجد أن يشترطوا أن تكون خالية من البدع التي أوضحت كما أوضِّحُ بأنه لا يجوز الدعوة لجمع هذه الأموال من المصلين الى بناء هذه المساجد التي تُشَيَّدُ على البدع لقوله سبحانه ﴿ **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان** ﴾[1] ولا بد لي من نقل رأي الأئمة في مسألة الزخرفة .

فما ذكره الإمام النووي انه يكره زخرفة المسجد ونقشه وتزيينه للأحاديث المشهورة ولئلا تشغل قلب المصلي[2] .

وقال الإمام الزركشي : يكره نقش المسجد[3] .

وقال الإمام البهوتي : ويكره أن يزخرف المسجد بنقش وصبغ وكتابة وغير ذلك مما يلهي المصلي عن صلاته غالباً[4] .

وعن الإمام مالك : أنه كره التزويق في قبلة المسجد لأن ذلك يشغل الناس في صلاتهم[5] .

ومما نقله العاملي الشيعي كراهه نقش المسجد[6] .

---

١ ــ الآية ٢ سورة المائدة .
٢ ــ انظر المجموع للنووي ٢/١٩٦ .
٣ ــ انظر اعلام المساجد ص ٣٣٥ .
٤ ــ انظر كشاف القناع ص ٢/٤٢٦ .
٥ ــ انظر المدونة الكبرى ١/١٠٩ .
٦ ــ انظر الروضة البهية للعاملي ١/٢١٧ .

وقال الإمام البغوي ان اليهود والنصارى زخرفت معابدها حين حرفوا كتبهم وبدلوها[1] .

وقال الصنعاني : والتشييد رفع البناء وتزيينه بشيد وهو الجص وذلك أنه ليس المقصود من بناء المساجد إلا أن تُكِنَّ الناسَ من الحر والبرد وتزيينها يشغل القلب عن الخشوع الذي هو روح جسم العبادة وفي قوله عليه السلام « ما أُمرت بتشييد المساجد » إشعاراً بأنه لا يحسنُ ذلك فإنه لو كان حسناً لأمر الله به نبيه عليه السلام[2] .

ولتعلم أخي القاريء أن أول من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك وذلك في أواخر عهد الصحابة وسكت كثير من أهل العلم عن إنكار ذلك خوفاً من الفتنة وهذا قول ابن حجر العسقلاني[3] .

ويقول الإمام الصنعاني « والقول بأنه يجوز تزيين المحراب باطل »[4] .

ويقول الإمام الشوكاني ان التزيين ليس من أمر رسول ﷺ وأنه من المباهاة وأنه من علامات الساعة ودعوى ترك إنكار السلف ممنوعة لان التزيين بدعة أحدثها أهل الدول الجائرة من غير مؤاذنة لأهل العلم

---

١ ــ انظر فتح الباري ١/٥٤٠ .

٢ ــ انظر سبل السلام ١/١٥٨ .

٣ ــ انظر فتح الباري ١/٥٤٠ .

٤ ــ انظر سبل السلام ١/١٥٨ .

ودعوى أنه بدعة مستحسنة باطلة[1] . قال ابن بطال وغيره : هذا يدل على أن السنة في بنيان المسجد القصد وترك الغلو في تحسينه[2] .

ولتعلم أخي المسلم أن عمر رضي الله عنه مع كثرة الفتوح في أيامه وسعة المال عنده لم يغير المسجد عما كان عليه ثم كان عثمان والمال في زمانه اكثر فحسنه فيما لا يقتضي الزخرفة[3] .

فهذا جمهور علماء المسلمين لا يرون الزخرفة في المساجد فأين نحن منهم اليوم ..

---

١ ــ انظر نيل الاوطار ٢/١٥٧ .

٢ ــ انظر عمدة القارىء ٤/٢٠٦ .

٣ ــ انظر فتح الباري ١/٥٤٠ .

الفصل السادس

بدعة بناء المنبر الطويل وبدع أخرى

حين نقول ببدعية المنبر الطويل فهذا يعني أنه مخالف لصفة منبر رسول الله ﷺ التي كانت من ثلاث درجات كما في الرواية الصحيحة عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه أن نفراً جاءوا إلى سهل بن سعد قد تماروا في المنبر من أي عود هو ومَنْ عمله ورأيت رسول الله ﷺ أول يوم جلس عليه فقلت له يا أبا العباس حدثنا : فقال أرسل رسول الله ﷺ إلى امرأة فقال انظري غلامك النجار يعمل لي أعواداً لأكلم الناس عليها فعمل هذه الثلاث درجات ثم أمر بها فوضعت هذا الموضع فهي من طرفاء الغابة[1] .

وفي رواية السنن عن ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي ﷺ يخطب خطبته وكان يجلس إذا صعد المنبر حتى يفرغ، وفي قصة المنبر قال فَصُنع له منبر ذو درجتين ويقعد على الثالثة ، فلما قعد ﷺ خار الجذع[2].

هذه هي صفة منبر رسول الله ﷺ من ثلاث درجات أما ما ابتدع وزُيِّنَ بعد ذلك من بناء المنبر الطويل القاطع للصفوف واعتقاد كثيرين من الناس في هذا الزمان بأنه موافق لمنبر الرسول ﷺ إذ درجوا على رؤية المنبر ذي الدرجات الكثيرة والمزخرفة في المساجد القديمة .

---

١ ــ رواه البخاري ١/٤٥٢ ــ الفتح .

٢ ــ رواه ابو داود ١/٢٨٦ بإسناد صحيح .

والمنبر المخالف للسنة يمتاز بكثرة التكاليف .. ويمتاز أيضاً بمصيبة كبيرة ألا وهي قطع الصفوف ومعلومٌ النهي عن الصلاة بين السواري كما ثبت ذلك بالرواية الصحيحة[1] .

وتساهم أيضاً المدافىء بقطع الصفوف لأنها توضع غالباً في وسط المسجد نتيجة لجهل الناس بالسنة ويمكن لباني المسجد ومهندسه أن يجعل التدفئة والمدافىء جانبية .

وكذلك تصميم المنبر بأن يكون معلقاً بارزاً في وسط جدار القبلة راغبين عن سنة النبي ﷺ بحجة أنه لا يقطع الصفوف ويترك سعة في المسجد ولكن كم من مريد للخير لم ينلْهُ .

ويوضع في المسجد أيضاً بجدار القبلة أمام المصلين المكتبات الملونة المزخرفة التي تشغل المصلين ذات الزجاج الذي يجعل المصلى يشغل بما هو أمامه وأرى أن توضع هذه المكتبات خلف صفوف المصلين ، وايضاً توضع مصيبة كبيرة ألا وهي التقاويم ذات التصاوير التي فيها التحريم[2] ، والمشغلة للمصلين ، وكذلك تعليق الساعة ذات الاجراس .

---

١ — انظر الرواية في سنن ابن ماجة وغيره بسند صحيح ١/٣٢٠ وتمامها عن معاوية عن قرة عن ابيه قال كنا نهى أن نصف بين السواري على عهد رسول الله ﷺ ونطرد عنها طردا .

٢ — ما رواه الامام البخاري ٤/١٠٦ بصحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ « من صور صورة كلف يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها ابداً ويقول ﷺ : إن أشد الناس عذابا عند الله المصورون والرواية من طريق ابن مسعود رضي الله عنه قال قال سمعت رسول الله ﷺ الحديث رواه البخاري ٤/١٠٤ .

ومن هذه البدع أيضا وضع ستائر للنوافذ ذات رسومات تشغل المصلين بها وحكمها حكم الزخرفة التي توضع في المسجد من اشكال وغير ذلك من السجاد الذي يتضمن الصليب وغيره من الرسومات نسأل الله العفو والعافية .

وكذلك انفاق الاموال بغير حق على الانارات وعلى ما يسمى بالثريات التي تكلف الاموال الكثيرة والتي في غنى عنها في المسجد ...؟



الفصل السابع

المشاهد ــ الاضرحة ــ المزارات

لا بد من تساؤل قبل الخوض في هذا الموضع الهام ، ألا وهو متى ظهرت هذه المشاهد التي بنيت على القبور فأترك الاجابة لمثل هذا التساؤل لشيخ الاسلام ابن تيمية حيث قال [1] : « ولم يكن في العصور المفضلة مشاهد على القبور وانما ظهر ذلك وكثر في دولة بنى بويه لما ظهرت القرامطة بأرضي المشرق والمغرب وكان بهما زنادقة كفار » .

ومقصودهم تبديل الاسلام وكان في بني بويه من الموافقة لهم على بعض ذلك ، ومن بدع الجهمية والمعتزلة والرافضة ما هو معروف لأهل العلم فبنوا المشاهد المكذوبة ، كمشهد علي رضي الله عنه وأمثاله ، وصنف أهل الفرية الأحاديث في زيارة المشاهد والصلاة عندها والدعاء وما يشبه ذلك فصار هؤلاء الزنادقة وأهل البدع المتبعون لهم يعظمون المشاهد ، ويهينون المساجد وذلك ضد دين المسلمين ويستترون بالتشيع .

وأما أمر المشاهد فغير محفوظ بل عامة القبب التي بنيت عليها المساجد إما مشكوك فيها وإما مبينة كذبها ، مثل القبر الذي ظاهر دمشق الذي يقال له قبر أبي بن كعب ولا خلاف بين أهل العلم أن أبياً مدفون

---

١ ــ انظر الفتاوي ٣٧ مجلد ٢٧/٤٧٠ .

بالمدينة ، وكذلك الحائط القبلي بدمشق يقال إن فيه قبر هود عليه السلام وكذلك قبر أُويس القرني وكذلك قبر ام سلمة زوج النبي ﷺ بأنها مدفونة بالشام ولا خلاف أنها مدفونة بالمدينة ، وكذلك مشهد بالقاهرة يقال إن فيه رأس الحسين رضي الله عنه أو قبر علي رضي الله عنه الذي بباطنه النجف/ أو المشهد الذي بحلب وأمثال هذه المشاهد فهذه كذب باتفاق أهل العلم وأما القبر الذي بحمص فيقال إنه قبر خالد بن الوليد ، والذي يقال إنه قبر أبي مسلم الخولاني بداريا وامثال ذلك فهذا مشكوك فيه أيضاً » انتهى كلام الشيخ ابن تيمية .

واجمل ما كتبه الكاتب الاسلامي الاستاذ رفيق العظم في خاتمة ترجمة أبي عبيدة رضي الله عنه [1] قوله : « وإنما نريد الوقوف بفكرة القارىء عند اختلاف المؤرخين في مكان قبر أبي عبيدة رضي الله عنه كاختلافهم في تعيين كثير من قبور جلة الصحابة الكرام .

هكذا بلغونا الذين أدوا إلينا أمانة رسول الله ﷺ ثم تأكيداً لعهد الامانة بدؤوا بكل ما أمرهم به الرسول ﷺ بأنفسهم لنسْتن بسنتهم ونهتدي بهدي نبيهم ، ولكن قصرت عقولنا عن إدراك معنى تلك الجزئيات وانحطت مداركنا عن مقام العلم بحكمة التشريع الالهي والأمر النبوي القاضي بعدم تشييد القبور اتقاء التدرج في مدارج الوثنية فلم نحفل بتلك الحكمة ، وتحكمنا بعقولنا القاصرة بالشرع فحكمنا بجواز تشييد القبور استحباباً لمثل هذه الجزئيات حتى أصبحت كليات وخرقاً في الدين وإفساداً لعقيدة التوحيد إذ ما زلنا نتدرج حتى جعلنا عليها مساجد ، وقصدنا رفاتها بالنذور والقربات . هذا ونحن لا نزال في غفلة عن حكمة الشرع .

---

١ ــ انظر أشهر مشاهير الاسلام / للاستاذ العظم .

قلت : وقد يظن بعض الناس أن الشرك قد زال وأنه لا رجعة له بسبب انتشار العلوم واستنارة العقول بها .....!؟

وهذا ظن باطل فإن الواقع يخالفه إذ أن المشاهد أن الشرك على اختلاف أنواعه ومظاهره لا يزال ضارباً أطنابه في أكثر بقاع الأرض ولا سيما في بلاد الغرب عقر دار الكفر من عبادة هذه الظواهر والتي قد اخذت تنتشر رويداً في بعض البلاد الاسلامية دون أي نكير من علماء المسلمين وما لنا نذهب بالقراء بعيداً ؟ فهذه كثير من بلاد المسلمين وخاصة الشيعية فيها العديد من مظاهر الشرك والوثنية كالسجود للقبور والطواف حولها واستقبالها بالصلاة والسجود وطلب العون منها من دون الله تعالى وغير ذلك بما سبق ذكره .

فلا يُغَرَّ أحد بالثقافة العصرية فإنها لا تهدي ضالا ولا تزيد المؤمن هدى إلا ما شاء الله وإنما الهدى والنور فيما جاء به رسول الله ﷺ .

« انتهى كلام الشيخ العظم » .

قلت :

هذا رأي شيخ الاسلام ابن تيمية حول الاضرحة والمشاهد أحببت نقله للفائدة مع نقل كلام الاستاذ العظم لما فيه كذلك من الخير العظيم في هذا الباب والفائدة .

الفصل الثامن

بدعة إقامة المساجد على القبور

انها اللعنة التي لحقت باليهود والنصارى لأنهم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، إنها البلوى التي عمت بلاد المسلمين في هذا الزمان ، بحيث وضعت الميزانيات الضخمة من أجل القبر العائد للصحابي فلان أو الشيخ فلان ووضع المخططات اللازمة لذلك .

ولكن لماذا هذا الاهتمام ...؟ ولماذا هذا التقديس بالبناء على هؤلاء الاموات ؟ أليس من أجل أن تكون مزارات وقد سميت ، أم من أجل ان تتخذ للنذور وللذبائح عندها ، لماذا تشيّد وينفق عليها الأموال الطائلة / كما فعلت اليهود والنصارى وكفار ومبتدعة هذه الأمة .

إنه المشهد الحي لشرار الناس الذين باعوا دينهم بعرض من الدنيا إما لمنصب وإما لجاه وإما لمال أو تقرب من صاحب سلطان / لأنهم يعلمون أن بناء المساجد على القبور يعني الصلاة إليها أو بمعنى الصلاة عليها ، ولهذا بين الحافظ العراقي هذا بقوله : « فلو بنى مسجداً بقصد أن يدفن في بعضه دخل في اللعنة بل يحرم الدفن في المسجد ، وإن شرط ان يدفن فيه لم يصح الشرط لمخالفة وقفه مسجداً » [1] .

---

١ ــ انظر فيض القدير ٥/٢٧٤ .

وما قاله الامام ابن حجر الهيثمي في الزواجر بقوله/ الكبيرة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتسعون اتخاذ القبور مساجد / وإيقاد السُّرُج عليها واتخاذها أوثاناً / والطواف بها واستلامها والصلاة اليها وقد ساق الأدلة » [1] .

وما قاله الامام القرطبي المالكي في تفسيره « قال علماؤنا وهذا يحرم على المسلمين أن يتخذوا قبور الأنبياء والعلماء مساجد »[2] .

وما قاله الامام ابن القيم رحمه الله تعالى :[3] « ومنها تحريق أمكنة المعصية التي يعصى الله ورسوله فيها وهدمها كما حرق رسول الله ﷺ مسجد الضرار وأمر بهدمه وهو مسجد يصلى فيه ويذكر اسم الله فيه ، لما كان بناؤه ضرراً وتفريقاً بين المؤمنين ، وكل مكان شأنه هذا فواجب على الامام تعطيله إما بهدم وتحريق وإما بتغيير صورته وإخراجه عما وضع له وإذا كان هذا شأن مسجد الضرار فمشاهد الشرك التي تدعو سدنتها الى اتخاذ من فيها أنداداً من دون الله أحق بذلك وأوجب ، وكذلك محال المعاصي والفسوق كالحانات وبيوت الخمارين وأرباب المنكرات ، وعلى هذا فيهدم المسجد إذا بني على قبر كما ينبش الميت إذا دفن في المسجد نص على ذلك الامام أحمد وغيره .

فلا يجتمع في دين الاسلام مسجد وقبر ولا تصح الصلاة في هذا المسجد لنهي رسول الله ﷺ عن ذلك ولعنه من اتخذ القبر مسجداً أو أوقد عليه سراجاً فهذا دين الاسلام الذي بعث الله به رسوله ونبيه .

---

١ ــ انظر الزواجر عن اقتراف الكبائر ١/١٢٠ .

٢ ــ انظر تفسير القرطبي ٣٨/١٠ .

٣ ــ انظر كتابه القيم زاد المعاد ٢٢/٣ .

وقد سئل شيخ الاسلام ابن تيمية / هل تصح الصلاة في المسجد إذا كان فيه قبر والناس تجتمع فيه لصلاة الجمعة والجماعة أم لا ...؟ .

وهل يمهد القبر أو يعمل عليه حاجز أم حائط ...؟ فأجاب :

الحمد الله اتفق الأئمة أن لا يبنى مسجد على قبر لان النبي ﷺ قال : « ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك » . وإنه لا يجوز دفن الميت في مسجد فإن كان المسجد قبل الدفن غُيّر ، إما بتسوية القبر وإما نبشه إن كان جديداً وإن كان المسجد بني بعد القبر فإنه يزال المسجد وأن تزال صورة القبر » ؛ فالمسجد الذي على قبر لا يصلى فيه فرض ولا نفل فإنه منهي عنه [١] .

وأعجب للذين أفتوا بجواز بناء هذه البدع والمصائب على القبور فالنبي ﷺ حذر من هذه البدع الشركية بأحاديث كثيرة ، وقد حذر منها سلفنا الصالح رضوان الله عليهم صحابة وتابعين وعلماء مبيّنين عدم جواز اتخاذ القبور مساجد ومزارات وقبب واضرحة ومشاهد وغيرها من المبتدعات لأنهم فهموا النصوص التي سأذكر منها :

★ عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه « لعن الله واليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » [٢] .

---

١ ــ انظر كلام شيخ الاسلام ابن تيمية ٢٧/١٣٧ .
٢ ــ البخاري ٣/١٥٦ ــ مسلم ٨/١١٤ .

★ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد »[1] .

★ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ان رسول الله ﷺ لما حضرته الوفاة جعل يلقي على وجهه طرف خميصة [2] له فإذا اغتمَّ كشفها عن وجهه وهو يقول : « لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » تقول عائشة يُحذِّرُ مثل الذي صنعوا [3] .

ويعلق الامام الحافظ ابن حجر على الحديث بشرحه قائلا : وكان ﷺ علم أنه مرتحل من ذلك المرض فخاف أن يعظم قبره كما فعل مَنْ مضى فلعن اليهود والنصارى إشارة الى ذم من يفعل فعلهم .

★ وعن الحارث النجراني قال : سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول : ألا وإن مَنْ كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني انهاكم عن ذلك [4] .

وعن أبي هريرة ــ رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم : « اللهم لا تجعل قبري وثناً ــ لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » [5] .

---

١ ــ رواه البخاري ٤٢٢/٢ ومسلم ٧١/٢ .

٢ ــ االخميصة/ ثوب صوف معلم .

٣ ــ البخاري ٤٢٢/١ ــ مسلم ٦٧/٢ .

٤ ــ رواه ابن ابي شيبة ٣٧٦/٢ بسند صحيح .

٥ ــ رواه احمد ٧٣٥٢ ، وابن ابي شيبة ١٤١/٤ بسند صحيح .

★ وعن عبدالله بن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء ومن يتخذ القبور مساجد »[٥] .

هذه بعض الادلة الدالة على تحريم البناء على القبور أي بناء المساجد والمشاهد واتخاذها اعياداً وكان رسول الله ﷺ يخاف على أمته اتباع حال اليهود والنصارى الذين كانوا يتخذون القبور مساجد ومشاهد التي كانوا يسجدون إليها ويعظمونها وذلك الشرك الاكبر فأي شرك أعظم من الذبح عند القبور والصلاة عندها وإليها ، والتبرك والطواف بأهلها وسؤالهم من دون الله سبحانه .

---

١ ــ رواه احمد ٣٨٤٤ وابن خزيمة في صحيحه ١/١٩٢ بسند صحيح .

الفصل التاسع

شبهة وجوابها

لعل قائلاً يقول / هذا المسجد النبوي بالمدينة وبداخله قبر النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر وللجواب على هذه الأمور لا بد من الايضاح .

كما لا يخفى على طالب علم بأن النبي ﷺ قبر في بيته أي في حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها ودفن معه صاحباه في نفس الحجرة . ففي عهد أبي بكر الصديق أغلق باب عائشة المطل على المسجد ورمم المسجد كما كان عليه في عهده ﷺ وبقيت حجرة عائشة مغلقة ، وفي عهد عمر رضي الله عنه وسع المسجد ولم يقترب من الجهة الشرقية أي من جهة حجرة عائشة رضي الله عنها ، وفي عهد عثمان رضي الله عنه ــ زاده وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة (الجص) وجعل أعمدته من حجارة منقوشة وسقفه بالساج [1] .

والمقصود بالحجارة المنقوشة أي الحجارة الجاهزة للبناء فوراً . أي إن سطحها مستوٍ للبناء وجميع ما حصل في عهد الخلفاء الراشدين إنما كان ترميماً وزيادات وبناء خالياً من الزخرفة ، وكانت الزيادات من جميع الجهات إلا من جهة الشرق وجهة المنبر .

---

١ ــ البداية والنهاية ٣/٢١٤ .

حتى زيد في زمن الوليد بن عبدالملك باني جامع دمشق وأدخل الحجرة النبوية فيه وزيد بعدها من جهة الروضة حتى صارت الروضة والمنبر بعد الصفوف المتقدمة كما هو الحال اليوم [1] .

فخلاصة البحث أن المسجد لم يُبْنَ على القبر لأن صاحب القبر نهى عن ذلك وفهم أصحابه ذلك فمنعوا إقامة المسجد على القبر ولكن لا حول ولا قوة الا بالله على هذا الحال ..؟.

---

١ ـــ البداية والنهاية ٣/٢١٥ .

الفصل العاشر

دعوى المحافظة على الآثار

إن المحافظة على هذه الآثار ، آثار الانبياء والصالحين كمقام أبي عبيدة بالأردن ومقام السيدة زينب بالشام وكغار حراء وغار ثور ونحو ذلك أو كانت آثار الأمم الماضية كآثار الفراعنة أو الرومان والأشوريين أو آثار المسلمين ، فإن تقديس هذه الآثار وإعطائها اهتماماً خاصاً لا يجوز من وجوهٍ عدة . لأن مبدأ الاهتمام هو مبدأ التقديس وأساسه . فالنبي ﷺ لم يأمرنا بالاهتمام بديار الأمم الماضية بل أمرنا إذا مررنا بديار الذين ظلموا أنفسهم أن نمر ونحن باكين مسرعين كما في الرواية الصحيحة[1] .

فهذه الاماكن والآثار والمشاهد والأبنية التي على القبور وشدِّ الرحال إليها والعكوف والمجاورة عندها ودعاء أصحابها من دون الله والتمسح والتبرك بها والصلاة عندها واتخاذها أعياداً كما فعلت اليهود والنصارى والمجوس واستحقوا اللعنة لذلك.

ولا يسعني هنا إلا أن أنقل هذه الفائدة العظيمة من شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى حيث يقول : « فإذا كانت الشريعة قد جاءت بالنهي عن مشاركة الكفار في المكان الذي حلَّ بهم فيه العذاب فكيف بمشاركتهم في الأعمال التي يعملونها ؟ فإنه إذا قيل : هذا العمل الذي يعملونه لو تجرد عن مشابهتهم لم يكن محرماً ونحن لا نقصد التشبه بهم فيه / فنفس

---

١ ــ انظر الحديث في صحيح مسلم ١٤ رقم ٢٩٨ .

الدخول الى المكان ليس بمعصية لو تجرد عن كونه أَثَرَهُمْ ، ونحن لا نقصد التشبه بهم بل المشاركة في العمل أقرب الى اقتضاء العذاب من الدخول الى الديار ، فإن جميع ما يعملونه ليس من أعمال المسلمين السابقين .

ألا ترى أن متابعة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في أعمالهم أنفع وأولى من متابعتهم في مساكنهم ورؤية آثارهم . انتهى كلام شيخ الإسلام بتصرف[1] .

فكما بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى / أن زيارة هذه الآثار والاهتمام بها ليست من عمل النبي ﷺ وعمل أصحابه وتابعيهم والعمل الذي ليس من أعمالهم إما أن يكون كفراً أي شركاً بالله سبحانه كما يحصل بالذبح والتقرب والصلاة والدعاء عند القبور وعند المشاهد المكذوبة أو الصحيحة ، أو معصيةً وشعارَ كفر بالتشبه بهم والإهتمام بآثارهم بدعوى الفنون . بل الواجب كما بينت بأن نمر بديار الذين ظلموا أنفسهم مسرعين باكين كما فعل ﷺ بالرواية الصحيحة .

★ عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال لما مر بالحجر / لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين ، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم ما أصابهم[2] .

فأما أماكن الكفر والمعاصي التي لم يكن فيها عذاب إذا جعلت مكاناً للايمان أو الطاعة فهذا أفضل كما أمر النبي ﷺ أهل الطائف أن يجعلوا المسجد مكان طواغيتهم[3] .

---

١ ــ انظر الاقتضاء ١/٢٣٣ .

٢ ــ قلت وللحديث طريق من رواية ابن عمر في الصحيحين ، انظر كتاب الانبياء باب قوله تعالى « والى ثمود اخاهم صالحا » الحديث رقم ٣٣٨٠ من الفتح ٦/٣٧٨ رواه مسلم ــ كتاب الزهد ــ باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا أن تكونوا باكين حديث رقم ٢٩٨٠ ــ ٤/٢٢٨٥ .

٣ ــ الحديث رواه ابو داود ١/٣١١ ــ وابن ماجة ١/٢٤٠ بسند صحيح .

الفصل الحادي عشر

الخاتمـــة

كما ذكرت من جمعي في اللمحة التاريخية التي أثبتُّ فيها ما يلى :

١ ـــ أن عمارة المنارة والقباب والهلال والزخرفة من عمل غير المسلمين ونُقلت عنهم ، وفي فعلنا هذا مشابهة لهم في أصل أعمالهم ببناء أماكن عبادتهم ، فصفة مسجد الرسول ﷺ كانت معروفة كما بينها الحافظ ابن كثير وابن جرير الطبري وغيرهم من الأئمة الاعلام ، علماً بأن الحضارة العربية البنائية كانت عظيمة الشأن كما أوضحت في اللمحة التاريخية إذ أنهم غير عاجزين عن البناء والزخرفة ، بل كانوا ينهون عن هذا بصريح أحاديث النبي ﷺ فخلف من بعدهم خير الناس وهم الخلفاء الراشدون ، فأبو بكر أبقاه كما هو مع قليل من الترميم ، وعمر رضي الله عنه وسَّعه وأمر بعدم التزيين والزخرفة والبناء[1] ، وجاء عثمان وعلي رضي الله عنهما ولم يصنعا إلا توسعته وترميمه[2] .

١ ـــ انظر ص ١٩ من هذا البحث .

٢ ـــ انظر ص ٤٧ من هذا البحث .

فكان أول من بنى المآذن والقباب وزخرفها الوليد بن عبد الملك في مسجد دمشق الكبير ووسع مسجد رسول الله ﷺ وأدخل فيه القبر وكان لا يوصف مسجد دمشق والمسجد النبوي لجماله ولدقة الفسيفساء المصنوعة والرخام والزجاج والأعمدة ، وأقام المنارات مغيراً ما كان عليه مسجد النبي ﷺ .

وكما قد بينت قد عرف عن الوليد بن عبد الملك حبه للبناء والزخرفة والعمارة كما تقول الدراسات التاريخية ، فما كان للعهود التي كانت بعده إلا أن تأثرت بفنون هذه العمارة فانتقلت الى الاندلس وافريقية والى جميع ديار المسلمين مقلدين غير متبعين .

فلا بد من تذكرة بأن هذا التشبه منهيٌّ عنه وإن كان بالبناء والتشييد ، لأن المشابهة في الظاهر تورث نوعاً من المحبة والمودة وموالاة في الباطن ، كما أن المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر .

فما حكم مشابهتهم فيما ليس من شرعنا ؟

وللإجابة على هذا التساؤل أنقل رأي شيخ الإسلام ابن تيمية في مسألة مشابهتهم فيما ليس من شرعنا بقوله :

« مع العلم بأن هذا العمل هو من خصائص دينهم فهذا العمل الذي هو من خصائص دينهم إما أن يفعل لمجرد موافقتهم وهو قليل . واما لشبهة فيه تخيل انه نافع في الدنيا والآخرة ، وكل هذا لا شك في تحريمه ، لكن يبلغ التحريم في بعضه احياناً أن يكون من الكبائر[1] .

---

١ ــ انظر الاقتضاء ١/ ٢٣٥ .

والشاهد من هذا أن هذه الأبنية إما أن تكون لشهوة تتعلق بهذا العمل مثل التباهي والمضاهاة والمفاخرة وحب ظهور هذا المسجد باسم فلان فلا بد من تشييده بكل أنواع الفنون المعمارية الدخيلة ، والثاني إما لشبهة فيه تخيل أنه نافع في الدنيا والآخرة .

كقول بعضهم : إن زخرفة المساجد أولى من زخرفة البيوت ، لأن البيوت والقصور أصبحت ذات زخرفة عظيمة ولا بد للمسجد أن يجاري العصر فالجواب :

« لو كان هذا لأحضر عمر رضي الله عنه وقد فتحت بلاد فارس وبلاد الشام وغيرها البنائين والزخارف ؛ بل يستطيع أن يجعل من منبر وسقف ــ بل من جميع ــ مسجد رسول الله ﷺ ذهباً وفضة وليس رخاماً وفسيفساء ، ويستطيع أن يضاهيهم بالأبنية والكنائس والقصور ، لكنه عرف وعلم بأنه لا يجوز تشييد المساجد وأنه لا يجوز التشبه بالكافرين لا باللباس ولا بالبناء خاصة فيما يتعلق بأماكن عبادتهم وكان على النهج نفسه عثمان وعلي رضوان الله عليهم جميعاً ، ولكن خلف من بعدهم خلف ابتدعوا وتشبهوا تاركين سنن رسول الله ﷺ وراء ظهورهم .

فالواجب اليوم : ملقى على حكام هذه الأمة أن يوقفوا هذه البدع وأن تصرف هذه الأموال لصالح شعوبهم في مجالات الخير من علاج وأبنية لهم ، وتزويج شبانهم وغير ذلك .

وكذلك واجب علماء هذه الأمة بيان ذلك وتحري الحق واتباع الدليل وعدم التقليد ، بل يجب عليهم أن لا يدعوا إلى جمع الأموال لكي تشيد بها المساجد ذات البدع بل تنفق في محلها .

واعتقد أنه بدلاً من الإنفاق على المئذنة والقبة والهلال والزخارف والرخام وغيره في المسجد ، لو يلحق به مدرسة للتحفيظ ومركز صحي أو غير ذلك لكان خيراً من هذه البدع الناشئة الدخيلة علينا .

وفي ختام رسالتي هذه أسأل الله أن يوفق المسلمين حكاماً ومحكومين لفهم كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وأن يبتعدوا عن البدع والمخالفات الشرعية وأن يقيموا شرع الله سبحانه في سائر شؤون حياتهم وإن كنت اخطأت فمني ومن الشيطان وإن أصبت فمن الله وحده لا شريك له وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

المراجـــع

١ ــ القرآن الكريم .

٢ ــ تفسير القرطبي .

٣ ــ تفسير الآلوسي .

٤ ــ صحيح البخاري .

٥ ــ صحيح مسلم .

٦ ــ مسند أحمد .

٧ ــ سنن أبي داود .

٨ ــ تحفة الأحوذي .

٩ ــ سنن النسائي .

١٠ ــ سنن ابن ماجة .

١١ ــ مستدرك الحاكم .

١٢ ــ مصنف ابن أبي شيبة .

١٣ ــ صحيح ابن خزيمة .

١٤ ــ سنن البيهقي .

١٥ ــ الموطأ .

١٦ ــ كشف الأستار عن زوائد البزار .

١٧ ــ فتح الباري .

١٨ ــ النووي شرح مسلم .

١٩ ــ فيض القدير .

٢٠ ــ الفتاوى ٣٧ مجلد ابن تيمية

٢١ ــ الاختيارات العلمية ابن تيمية

٢٢ ــ زاد المعاد ابن القيم

٢٣ ــ البداية والنهاية ابن كثير

٢٤ ــ المهذب الذهبي

٢٥ ــ تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد الالباني
طبع المكتب الاسلامي

٢٦ ــ أحكام الجنائز الالباني
طبع المكتب الاسلامي

٢٧ ــ الأجوبة النافعة الالباني
طبع المكتب الاسلامي

٢٨ ــ الجواب المفيد ابن باز

٢٩ ــ أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ ابراهيم شعوط
طبع المكتب الاسلامي بيروت

٣٠ ــ تاريخ الإسلام حسن ابراهيم

٣١ ــ العمارة عبر التاريخ د. عفيف البهنسي

٣٢ ــ العمارة الإسلامية بمصر د. سامح

٣٣ ــ العمارة الإسلامية في صدر الإسلام د. سامح

٣٤ ــ اصلاح المساجد من البدع والعوائد

للشيخ جمال الدين القاسمي

طبع المكتب الإسلامي

الفهرس

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

موافقة دائرة المطبوعات والنشر

رقم الاجازة المتسلسل ١٩٨٨/١٠/٥٤٠

رقم الايداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية

١٩٨٨/١٠/٥٨٣

هذا الكتاب

..من الأمور المسلَّم بها أنَّ كل شيء زاد عن حده انقلب إلى ضده ، وخير الأمور الوسط ..

وفي هذا البحث اللطيف استعرض المؤلف أوضاع المساجد في البلدان الإسلامية ، وانتشار بعض البدع المنهي عنها شرعاً ، كإدخال القبور إلى المساجد ، والبناء عليها ، وإقامة الأضرحة والمشاهد والمزارات التي تنفق عليها الأموال الطائلة .

وعاد بنا المؤلف إلى المساجد في عهد الرسول ﷺ وكيف كانت تتميز بالبساطة وعدم الغلو في تشييدها ..

واستعرض أوجه الشبه بعد تلك العهود الخيرة التي كانت زمن النبي ﷺ وأصحابه الكرام ، وبين العمارة في الحضارات القديمة للفراعنة والرومان والفرس ..

جاء بحثه في أحد عشر فصلاً بين فيه أجر بناء المساجد ، ولمحة تاريخية عن العمارة ، ووجوب مخالفة الأقوام الأخرى وعدم التشبه بهم ، ومسألة زخرفة المساجد وتشييد القباب والمنارات ، والمنبر الطويل ، وإقامة المشاهد والأضرحة والمبالغة والمباهاة في كل ذلك ، وأجاب عن بعض الشُّبه ، وقدّم مقترحات خيرة لعمل الخير في المساجد وغيرها ..

أجزل الله المثوبة للمؤلف ونفع بكتابه ..

الناشر

٢, ٠

٠, ٥٠٠, ٢ ٠

المطابع التعاونية ـ عمان